

الفريق الشاذلى وذكرى العبور



الأحد 6 أكتوبر 2013 12:10 م

فى الذكرى الأربعين لحرب أكتوبر المجيده والتي يمكن لها أن تكون عبورا ثانيا نحو العزة ، والكرامه التى سلبها الطغاه تذكرت من كنت أجلس دوما فى رحابه .. ومن كلماته كنت أستقى الحقيقه من منبعها .. ومن معاشيتى له عرفت أنه انسان نادر الوجود متفردا .. ومن نبضات قلبه وأنا أصلى بجانبه كنت أشعر بالايمان المتدفق خاصة وهو يردد دائما فى سجوده كما سمعته قائلا حسبنا الله ونعم الوكيل .. ومن نبرات صوته القويه وهويحدثنى حتى بالتليفون كنت أشعر بالثبات و الثقه .. ومن نضاله وصدقه مع نفسه انطلقت .. وفى جنازته كنت أسير شامخا كما تعلمت منه أن أكون فى المحن .. وأمام قبره لم أقوى انسانيا على حمل جسده الطاهر مع أخى وصديقى المقدم ابراهيم الشاذلى الى مثواه الأخير .. عاش الفريق سعد الدين الشاذلى ابن مصر وليس عائلة الشاذلى وحدها طوال حياته متفردا بالعسكريه الوطنيه متميزا بالانسانيه حتى أصبحنا نذكره طوال الوقت وليس فى ذكرى حرب أكتوبر المجيده فقط .

كان الفريق الشاذلى ثابتا قويا حتى فى مرضه ولم أعهد عليه انكسارا ، أو انهيارا ، أو احباطا ، رغم قسوة وضراوة المحن التى تعرض لها . ويوم صافحته فى حفل زفاف نجلتى أخى وصديقى معالى المستشار أحمد الشاذلى غير قابض على يديه تأدبا منى وحرصا ألا أسبب له أذى وهو فى هذا السن وجدته وقد قبض على يدى قائلا لى اطمئن يامحمود أنا بخير .

تعلمت منه الجرأه فى النقاش ، والتأدب فى الحوار ، وكان تشجيعه لى لأقول ماأريد نقطة تحول فى حياتى ولا أنسى لسيادته اصراره على سماع مالى من تساؤلات حول حرب أكتوبر خاصة الثغره وبوضوح شديد مستأذنا بأدب جم من الفلاح الفصيح النائب المحترم الحاج فكرى الجزار الذى نسقت له هذا الموعد مع سيادته وهو لم يشأ لى أن أكون مستمعا بل أراد لى أن أكون مشاركا ، محاورا ، وناقدا ، وكان ختام الحوار رائعا حيث قبل الحاج فكرى الجزار جبهته من فرط اعجابه بحواره واقتناعه بردوده على أسئلته التى كانت قويه ، وشديده ،وصريحه .

ان نضالنا اليوم يجب أن يركز على اعادة ترسيخ المفاهيم والثوابت العسكريه انطلاقا من مدرسة الفريق سعد الدين الشاذلى العسكريه ورؤيته النضاليه ، وكبريائه الوطنى حتى نستطيع الانطلاق بالوطن الى الأمام والخروج به من ضلالات المفاهيم العسكريه .

عاش القديس الفريق سعد الدين الشاذلى بطلا ومات بطلا وشيعناه بطلا وسيذكره كل الشعب المصرى على مدى التاريخ بطلا .

وحقا كما سبق وأن كتبت اذا قالوا أين شرف العسكريه المصريه فقل لهم ان الفريق سعد الدين الشاذلى قد مات .